ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

THE REALITY OF THIS WORLD AND THE HEREAFTER IN THE HOLY QUR'AN AND THE METHODS OF PRESENTING THEM

Master. Alaa Magdy Mohamed Mahran
Arabic Department- Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University - Egypt
Alaa.Magdy@Women.ASU.EDU.EG
Mohamed Abdel Salam Kamel Abu Khuzaym
Department of Arabic Language, Faculty of Women, Ain-Shams University, Egypt
Drmohamedsalam2@yahoo.Com
Fatma Mamdouh Muhammad Hussein
Department of Arabic Language, Faculty of Women, Ain-Shams University, Egypt
Fatma.Bakir@women.asu.edu.eg
Receive Date: 22 March 2024, Revise Date: 16 April 2024.
Accept Date: 17 April 2024.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2024.277893.1661
Volume 4 Issue 11 (2024) Pp.213-238.

Abstract

The Holy Qur'an is the book of guidance for that which is most upright. The scholars made great attention to the Book of God Almighty and they used to extract its verdicts. One of the important Qur'anic studies related to his miracle is the study of the comparison method and one of the methods that is frequently used in the Holy Qur'an in presenting this world and the afterlife is the comparative style. Therefore, I tried to choose the topic (truth of this world and the afterlife in the Holy Qur'an and the methods of presenting them). The research included an introduction, a preface, two sections and conclusion. The introduction included the importance of the topic, the reasons for choosing it, the research questions, its limitations, its methodology, and its structure. The preface addressed the definitions of the vocabulary of the research label. The first section dealt with: the reality of this world and the after life in the Holy Qur'an and the Quranic methods of presenting them. and among the objectives of the research: explaining the truth of this world and the afterlife by presenting the Qur'anic verses for them and explaining the Quranic methods in presenting this world and the afterlife. As for the research methodology: I followed in this research the inductive-deductive method. Among the most important results: I reached the truth of this world and the afterlife which was presented in the Holy Qur'an in more than one way which is that the truth of this world is illusion and is the enjoyment of vanity while the truth of the afterlife is that it contains permanent life for a person, and he is the one who determines for himself this life either to live in calm or under tormentation , the Light was shed on the different methods related to this world and the afterlife that came in the Holy Qur'an and these methods varied between exceptions, questions, denunciations and condition which are depending on what each method included such as a desire for Paradise or a fear of the Hell.As for the recommendations: The researcher recommends to study the methods of the Holy Qur'an from multiple aspects, deriving its verdicts and translating them for non-Arabic speakers and the key words are the comparison - this world - the afterlife - the Qur'an.

***Keywords*:** The interview , this world , the afterlife , the Qur'an.

حقيقة الدنيا والآخرة في القرآن الكريم وأساليب عرضهما

آلاء مجدي محمد مهران

باحثة ماجيستير-قسم اللغة العربية

كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر

Alaa.Magdy@Women.ASU.EDU.EG

أ.د/ محمد عبد السلام كامل أبو خُزيم
أستاذ الدراسات الإسلامية بالقسم
كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر
Drmohamedsalam2@yahoo.Com

د/ فاطمة ممدوح محمد حسين
مدرس الدراسات الإسلامية بالقسم
كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر
Fatma.Bakir@women.asu.edu.eg

المستخلص:

القرآن الكريم هو كتاب الهداية للتي هي أقوم، وقد اعتنى العلماء بكتاب الله تعالى عناية بالغة، فكانوا يستنبطون أحكامه. ومن الدراسات القرآنية المهمة المتعلقة بإعجازه، دراسة أسلوب المقابلة، ، ومن الأساليب التي كثر استخدامها في القرآن الكريم في عرض الدنيا والآخرة، أسلوب المقابلة. ولذلك آثرت اختيار موضوع (حقيقة الدنيا والآخرة في القرآن الكريم وأساليب عرضهما). واشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وتساؤلات البحث، وحدوده، ومنهجه، وهيكله. وتناول التمهيد التعريف بمفردات عنوان البحث. وتناول المبحث الأول: حقيقة الدنيا والآخرة في القرآن الكريم، وتناول المبحث الثاني: الأساليب القرآنية في عرضهما. ومن أهداف البحث: بيان حقيقة الدنيا والآخرة من خلال عرض الآيات القرآنية لهما، و بيان الأساليب القرآنية في عرض الدنيا والآخرة، أما عن منهج البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي ، ومن أهم النتائج : توصلت إلى حقيقة الدنيا والآخرة التي تم عرضها في القرآن الكريم بأكثر من طريقة، التي تتمثل في أن حقيقة الدنيا فانية وأنها متاع الغرور، أما حقيقة الآخرة بأن فيها الحياة الدائمة للمرء وهو الذي يحدد لنفسه هذه الحياة إما إلى النعيم أو إلى عذاب مقيم. وتم إلقاء الضوء على الأساليب المتباينة الخاصة بالدنيا والآخرة التي جاءت في القرآن الكريم ، وتعددت تلك الأساليب بين الاستثناء والاستفهام والاستنكار والشرط ، باختلاف ما تضمنته كل أسلوب من ترغيب في الجنة أو ترهيب من النار. أما عن التوصيات: توصي الباحثة بدراسة أساليب القرآن الكريم من جوانب متعددة ، واستنباط أحكامها ، وترجمتها لغير الناطقين باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: المقابلة ، الدنيا ، الآخرة ، القرآن.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الهداية للتي هي أقوم، قال تعالى: **سمح** إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا **سجى**، وحديث القرآن الكريم عن الدنيا والآخرة ظاهر لا يخفى .

وفي هذا البحث سأعرض حقيقة الدنيا والآخرة في القرآن الكريم وأساليب القرآن في عرضهما.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أولًا: بيان حقيقة الدنيا والآخرة من خلال عرض الآيات القرآنية لهما.

ثانيًا: بيان الأساليب القرآنية في عرض الدنيا والآخرة.

هدف البحث

1- إلقاء الضوء على حديث القرآن الكريم عن حقيقة الدنيا والآخرة.

2 - بيان حقيقة الدنيا والآخرة من خلال ذكر الأساليب القرآنية المتعددة.

3- بيان الأساليب القرآنية في عرض الدنيا والآخرة.

4- الوقوف على الأساليب القرآنية في عرض الدنيا والآخرة.

تساؤل البحث

سيعمل البحث على الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما هي حقيقة الدنيا والآخرة في القرآن الكريم وأساليب عرضهما ؟

الكلمات المفتاحية

المقابلة – الدنيا – الآخرة – القرآن

منهج البحث

- اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي القائم على جمع الآيات التي تتناول حقيقة الدنيا والآخرة في القرآن الكريم وتحليل أساليب عرضهما وكذلك المنهج الاستنباطي لاستنباط مالم تصرح به الآيات في ذلك.

الدِّراسات السَّابقة:

1. الحياة الدنيا في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، للباحث (أحزمي سامعون جزولي)، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، 1996.
2. التفسير الموضوعي لآيات اليوم الآخر في القرآن، للباحث (عبد المحسن بن زين بن متعب)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم،1997 .
3. الحياة الدنيا في القران الكريم، للباحث (حسن هادي محمد عباس)، رسالة ماجستير، جامعة صدّام العلوم الإسلامية، العراق، 1998 .
4. التوازن والوسطية بين الحياتين الدنيا والآخرة كما يصورها القرآن الكريم، للباحث (أحمد محمد توفيق عبد العال)، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 1999.
5. الحياة الدنيا من خلال القرآن الكريم، للباحثة (رابعة أحمد محمد علي)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين،2002.
6. الحياة الدنيا في القرآن الكريم، للباحثة (نوال محمد مكي عبد العزيز)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 2005.
7. منهج القرآن في التحذير من الاغترار بالحياة الدنيا، للباحثة (مشاعر بنت علي المخاطة)، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين، 2015.

والفرق بين أطروحتي وبين الدراسات السابقة:

1- أن أطروحتي تُعنى بدراسة المقابلة بين الدنيا والآخرة، بينما تلك الدراسات تتناول الدنيا والآخرة من جوانب أخرى كما هو واضح من عناوينها.
2- أن معظم تلك الدراسات السابقة تتناول دراسة موضوع الدنيا على انفراد، وموضوع الآخرة على انفراد، بينما أطروحتي ستتناول الدنيا والآخرة معاً من خلال أسلوب المقابلة في ضوء القرآن الكريم.
3- أن أطروحتي ستعمل على الوقوف على المناسبات والعلاقات التي يمكن استنباطها من المقابلة بين الدنيا والآخرة في الآيات القرآنية التي وردت فيها.
4- أن أطروحتي ستعمل على إدراج المقاصد القرآنية المستنبطة من أسلوب المقابلة بين الدنيا والآخرة.

هيكل البحث

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة: ففيها أهمية البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

وأما المبحث الأول: فعنوانه: حقيقة الدنيا والآخرة في القرآن الكريم.

وأما المبحث الثاني: فعنوانه: أساليب القرآن الكريم في عرض الدنيا والآخرة.

وأما الخاتمة: ففيها أهم نتائج البحث.

حقيقة الدنيا والآخرة في القرآن الكريم

الموضع الأول:

قال تعالى: **سمح وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ سجى**[1].

والمتأمل في قوله تعالى: **سمح وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ سجى** يخطر على باله سؤال، من المقصود بهذه الحياة من الناس؟

والجواب: أن لفظة الحياة جاءت عامة تشمل حياة المؤمن والكافر؛ لأن الإنسان يلتذ في الدنيا باللعب واللهو، ثم بعد انقضاء ذلك، تحصل له الحسرة والندامة على ما ارتكبه من لعب ولهو سريع الزوال، لا بقاء له، حيث إن متعته لا تدوم في الدنيا، ولا يبقى ثوابها في الآخرة[2].

وقد شبَّه الله سبحانه وتعالى هذه الحياة باللعب واللهو؛ لانقطاع لذاتهم وقصور مدتهم[3]، فيلعبون كلعب الصبيان، يبنون بنيانهم بكل اهتمام، وما يترتب على هذا الاهتمام من مشقة، ثم يهدمونه كأنهم لم يبنوا شيئًا، وهذه المشقة لو كانت ابتغاء مرضات الله، لكان تعبها في الجسد، وأجرها في الآخرة، فالعمل هو المقياس بالنسبة لنا: إما لعب ولهو، وإما عمل الخير في الدنيا وأجره في الآخرة.

وإنما قدم اللعب؛ لأن اللعب زمانه الصبا، واللهو زمانه الشباب؛ فقدم الصبا على الشباب [4].

وأما قوله تعالى: **سمحوَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ سجى** فالمعنى أن الآخرة أفضل من الدنيا؛ لأن خير الآخرة دائم غير منقطع، ومتعته دائمة، بخلاف الدنيا متعتها مؤقتة، وخيرها منقطع.

وقوله تعالى: **سمح أَفَلَا تَعۡقِلُونَ سجى** يناسب ما ابتدأ الله به الآية، فهي دعوة للكفار المكذبين بآيات الله أن يتأملوا في المقابلة بين الغرور والافتتان بمتاع الدنيا، والحال في الآخرة يوم يكشف الغطاء، وهو ما يكون من الحسرة والندامة على التفريط السابق[5].

---

(1) سورة الأنعام، آية: 32.

(2) انظر: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت:544هـ - 606هـ)، التفسير الكبير أو "مفاتيح الغيب"، 12 /165، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ - 2000م، ط1.

(3) انظر: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، 1 /68، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة، 1396هـ، ط2.

(4) انظر: محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، 298/7، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، 1990م.

(5) انظر: محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار 304/7 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، 1990م.

تعقيب:

ظهرت المقابلة في بيان أفضلية الآخرة عن الدنيا، وهذه الأفضلية ليست عامة، وإنما خصصت (للذين يتقون) الشرك والفواحش، ولا تغرهم الدنيا بلذاتها ومتاعها.

والمقابلة أيضًا واضحة في حال الكفار وعنادهم، وإنكارهم للبعث والجزاء، ثم يأتي بعد ذلك شعورهم بالحسرة والندامة في الآخرة على ما فعلوه في الدنيا، وبهذا تظهر لنا حقيقة الدنيا حتى لا نغتر بلذاتها، وحقيقة الآخرة التي هي خير للذين يتقون.

الموضع الثاني:

قال تعالى: سمح ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ سجى[1].

أي: أن الدنيا ما هي إلا طريق عابر، وليست المستقر النهائي لنا؛ لأن متاعها غير حقيقي وإلى زوال، فمتاع الحياة الدنيا المعجلة ما هو إلا لعب ولهو.

واختلف التأويل في (اللعب واللهو): أحدهما: اللعب ما رغب في الدنيا، واللهو ما ألهى عن الآخرة، الثاني: أن اللعب الاقتناء واللهو النساء.

وذكر الله تعالى الدنيا بعد اللعب واللهو؛ لأنه لن يرغبك في الدنيا إلا زينتها؛ لذلك ذكرت بعد لعب ولهو، وهي ما يتزين به الإنسان فيجعله في أبهى صوره.

وقد ذكر الله التفاخر؛ لأنه من عادة العرب، والمراد بالتفاخر: التنافس بالآباء، وتكاثر الأموال والأولاد، والمنازل والمراكب.

ونلاحظ أن كلمة (الكفار) لها أكثر من معنى: (الكفر المعروف، وهو الشرك بالله، أو أنه كناية عن الزراع؛ لأن الكفر في اللغة هو التغطية؛ ولهذا يسمى الكافر كافرًا لأنه غطى الحق بالباطل، فسمي الزراع كفارًا؛ لأنهم يغطون الحَبَّ تحت الأرض، وليس ذلك الكفر الذي هو ضد الإيمان)[2].

وقوله تعالى: سمح ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗا سجى يعني أنه بعد ما نما النبات وترعرع في أرضه؛ إذ فجأة يتغير ويصبح يابسًا.

وبعد ما ضرب الله المثل، وكان واضحًا للعام والخاص، وضح الله تعالى لنا الجزاء في نهاية الآية، أنه في الآخرة عذاب شديد لمن (اختار الدنيا وترك نفسه لشهواته ونزواته، وافتخر بها، وجاهر بمعصيته)، هذا جزاء من اتبع هواه.

أما من فضَّل الآخرةَ وعمل لها في الدنيا، وترك شهواتها، فسيكون له مغفرة من الله وراضون، وذلك هو الفوز المبين والنعيم المقيم، وهذا المتاع الذي تتمتعون به كالزجاج، وسرعان ما يزول إلى الفناء، ولا يبقى إلا العمل الصالح والكلمة الطيبة[3].

---

(1) سورة الحديد، آية: 20.

(2) انظر: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"، 386/3، 387.

(3) انظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ - 2000م. 841/1.

ثم ختم الله الآية بقوله تعالى: **سمح** وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ **سجى** أي: وما زينة الحياة الدنيا المعجلة لكم أيها الناس إلا متاع الغرور، فمثل هذه الحياة ومثل من يؤثرها على الآخرة، كمثل المطر ينبت منه المراعي، فبينما هو أخضر يانع إذ تراه مصفرًا، ويصبح هالكًا لا ينبت فيه.

وشبَّه الله تعالى الدنيا بذلك؛ لأن الإنسان لا يبقى فيها كما لا يبقى النبت في الزرع، وهذا النبت الأخضر اليانع أعجب الكفار؛ لأنهم أشد إعجابًا بزينة الدنيا من المؤمنين[1].

تعقيب:

ظهرت المقابلة واضحة في هذه الآية بين حقيقة الدنيا والآخرة، فبين الله تعالى لنا في هذه الآية حقيقة الدنيا، وهي أنها مؤقتة وزائلة وليست دائمة، حيث شبه الله سبحانه الانخداع بمظاهر الدنيا البراقة بانخداع المزارعين ببريق الزرع ولونه الأخضر ونضارته، وتبينت حقيقة الآخرة في الآية على أنها المستقر النهائي، إما في العذاب أو المغفرة أو رضون الله، وليس المقصد من الآية العزلة عن الحياة، وعدم التمتع بلذاتها، إنما يقصد بها تصحيح المقاييس الشعورية لدى البشر، وذلك عن طريق تذكيرهم بأنهم في الدنيا لكي يعمروا آخرتهم عن طريق أعمالهم الصالحة في الدنيا.

هذه الآية تناسب قوله تعالى: **سمح** وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٤١ **سجى**[2] أي: خاف عظمته، وتسلح بالإيمان والعمل الصالح، مستعدًا لليوم الذي يجازى فيه الإنسان عن عمله، ونهى نفسه وزجرها وكفها عن السيئات والمعاصي والذنوب فهؤلاء مأواهم الجنة.

---

(1) انظر:

- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، 324/3: 325، دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت، 1424هـ - 2003م، ط1، تحقيق: أحمد فريد.
- محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 27 /232، تحقيق: محمد محمود شاكر، دار الفكر - بيروت، 1405هـ.
- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، النكت والعيون "تفسير الماوردي"، 450/5، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 68/1: 69، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 254/17: 255، دار الشعب - القاهرة.

(2) سورة النازعات، آية: 40.

الموضع الثالث:

قال تعالى: **سمح** ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرۡۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ **سجى**[1].

أي: أن الله سبحانه وتعالى قد خص بالذكر في هذه الآية مشركي مكة، حيث إنهم فرحوا بما نالوا من الدنيا، فطغوا وكذَّبوا رسول الله ﷺ، وهو الذي بسط رزق أهل مكة ووسعه عليهم؛ ولم يقابلوا هذه النعم بالشكر من الله، بل إنهم فرحوا بها في الدنيا فرح بطر وأشر، لا فرح سرور بفضل الله وإنعامه عليهم.

وقوله تعالى: **سمح** وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ **سجى** فاختلفت الأقوال فيها: فذهب أحدهم إلى: أنه متاع قليل ذاهب، كالشيء الذي يتمتع به ثم يفنى، وهذا المتاع مثل السُّكُرُّجَة[2]، والقصعة[3] والقدر ينتفع بها في الدنيا ثم تذهب، كذلك الحياة؛ لأنها ذاهبة لا بقاء لها.

الثاني: أنه كزاد الراعي فغير مستقر في مكانه، يذهب أينما وجد المرعى قاله ابن مسعود.

الثالث: أن هذا المتاع كعُجالة الراكب، وما يتعجله من تميرات أو سويق[4].

ويؤيد ما سبق ما صح عن النبي ﷺ:

الحديث الذي رواه يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن مستورد - أخي بني فهر- قال:

---

(1) سورة الرعد، آية: 26.

(2) هي قصعة صغيرة مدهونة يؤكل فيها. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت:1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، 42/ 5، 6، دار الهداية.

(3) القصعة هي الإناء الضخم الذي يشبع عشرة أفراد بخلاف السُّكُرُّجة، فإنها إناء صغير يوضع حول الأطعمة للتشهي.. . انظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت:711هـ)، لسان العرب، 8 /274، ط1، دار صادر، بيروت.

(4) انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 13، 144/143، وأبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: 489هـ)، تفسير القرآن، 91/3، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1. وأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 2/ 528، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧هـ، ط3، وأبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، والتبيان في إعراب القرآن، 757/2، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، وأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، ونكت والعيون "تفسير الماوردي"، 110/3.

"تفسير الماوردي"، 110/3.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ (وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ) فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ»[1].

تعقيب:

ظهرت المقابلة في هذه الآية بين الدنيا ذات المتاع القليل الزائل الذاهب وبين الآخرة التي لا ينقطع متاعها، فالدنيا يبسط الله الرزق فيها، ولكن متاعها مؤقت، أما الآخرة فيبسط الله الرزق فيها بلا حساب ومتاعها دائم.

(1) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، أخرجه مسلم في "صحيحه"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، ج2193/4، رقم الحديث: 2858.

الموضع الرابع:

قال تعالى: سمح إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ سجى[1].

أي: أن حقيقة أمر الدنيا التي أخبرنا الله بها، لعب ولهو، لعب بالأجسام، ولهو بالقلوب، فلا يزال العبد لاهيًا في ماله وأولاده وزينته، لاهيًا في كل عمل، لا ينظر للجزاء يوم القيامة، فيصبح الإنسان دائرًا بين البطالة والغفلة، وهؤلاء الذين اتبعوا شهواتهم في الدنيا، مغلوبون في الدنيا خاسرون في الآخرة، والخسارة في الآخرة مشروطة بعدم امتثال الأمر، واجتناب النهي[2].

وقوله تعالى: سمح وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ سجى يراد به: وإن تؤمنوا بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتقوموا بتقواه التي هي من لوازم الإيمان ومقتضياته، والعمل بما يرضي الله، وترك معصيته.

وتحقق الإيمان والتقوى؛ نتيجته كما قال تعالى: سمح يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ سجى حيث إن هذا هو سبيل النجاة للعبد، وقد خص الله تعالى الإيمان والتقوى بالذكر؛ لأن ضدهما الكفران والجرأة، فالإيمان والتقوى شرط ليثيبهم الثواب الجزيل.

وقوله تعالى: سمح وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ سجى أي: لا يريد تعالى أن يكلفكم ما يشق عليكم ويعنتكم من أخذ أموالكم، وبقائكم بلا مال، أو ينقصكم نقصًا يضركم، وإنما يسألكم الله تعالى اليسير منها، وهو مقدار الزكاة المعروف التي هي ركن من أركان الإسلام، وحتمًا على العبد لا بد أن يؤديها[3].

---

(1) سورة محمد، آية: 36.

(2) انظر: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415هـ - 1995م. 177/7.

(3) انظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، 324/3: 325 ، وأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، وأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ،النكت والعيون "تفسير الماوردي"، 450/5 ،و أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري ،تفسير القشيري المسمى "لطائف الإشارات"، 3 /415، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1420هـ -2000م، ط1، و الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي ،تفسير القرآن "اختصار النكت" للماوردي، 200/3، دار ابن حزم - بيروت، 1416هـ - 1996م، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط1، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 7/ 177 – 180، وعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ - 2000م. 790/1.

تعقيب:

ظهرت المقابلة بين الدنيا والآخرة، من خلال ذكر الحياة الدنيا بلفظها الصريح، وأنها لعب ولهو ظهر لفظ الآخرة من خلال نيل الثواب للعبد المؤمن الذي يتقي الله ويؤمن به، ويخاف عذابه، ويكون أجره الجنة، والآية كما هو ظاهر فيها بيان لحقيقة الدنيا والآخرة.

الموضع الخامس:

قال تعالى: سمح إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ سجى[1]

أي: أن الله ضرب لنا مثلًا حسنًا - وكل أمثاله سبحانه حسنة - وهي أن النعم التي تتباهون بها في الدنيا وتفتخرون بما فيها، هذه النعم مهددة بالتكدير والتنغيص، وزوالها بالفناء والموت، فهذه النعم غير دائمة، وشعور العبد بعدم الاستقرار في موطن الأمان، وهو (دوام النعم) بالنسبة له، هو عين التقصير، وهو اعتماد العبد على النعم، والانشغال عن المُنعم، وهذا هو عين الغفلة[2].

وجاء قوله تعالى: سمح كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ سجى، لتوضيح وتأكيد المعنى السابق للآية، وهو أن الدنيا فانية، وذلك من خلال تشبيه الدنيا بالماء، الذي ينزل من السماء للأرض، فتنبت منه نباتًا شتى، يأكل منه الناس، كالشعير والقمح، وسائر المزروعات.

ثم ذكر الله تعالى بعد ذلك قوله تعالى: سمح حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ سجى أي: ظهر حسنها وبهاؤها، ونمت وترعرعت وتزينت، واستقر حالها، فجأة تنقلب الأمور على رأسًا على عقب، وفي هذا حكمة من الله، وهي ألا يستطيع المرء التحكم في بقاء شيء يريده، أو لا يريده، إلا بأمر الله.

وترتب على هذا قوله تعالى: سمح وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ سجى أي بسبب سوء فهمهم، اغتروا بنعم الله عليهم، وظنوا أن لديهم القدرة على التصرف في جميع الأمور، وهم يعجزون عن ذلك، وما كان الله ليهلكهم إلا بذنوبهم.

وقوله تعالى: سمح أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا سجى أي: جاء قضاؤنا بإهلاك ما عليها من نبات وغيره، إما في ليل أو في نهار، وهذا دليل على أن الله لا يعجزه شيء، وأنه سبحانه وتعالى فعّال لما يريد، وبيده

(1) سورة يونس، آية: 24.

(2) انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمد محمود شاكر، دار الفكر، بيروت، 1405هـ. 13، 144/143، وعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تفسير القرآن، 1940/6- 1942، المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق: أحمد سعد محمد، والنحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت:338هـ) معاني القرآن الكريم، 287/3: 288، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409، ط1، تحقيق: محمد علي الصابوني. وأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، النكت والعيون "تفسير الماوردي"، 430/2: 431. وعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 20/4: 21، المكتب الإسلامي، بيروت، 1404، ط3.

مقاليد كل شيء.

وترتب على ما سبق، قوله تعالى: سمح فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا سجى أي: أمر الله سبحانه وتعالى بإهلاك ما على الأرض من نبات وثمار، فأصبحت مقطوعة مقلوعة يابسة، لا زرع فيها ولا حياة.

ثم ذكر الله تعالى: سمح كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ سجى، أي كأن لم تنعم بزينتها، وكأنه لم ينبت على ظهر الأرض نبات قط.

واختتم الله تعالى الآية بقوله تعالى: سمح كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ سجى، أي: يبين الله هذه الآيات لقوم يتفكرون، في زوال الدنيا، وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها[1].

تعقيب:

بالتأمل في الآية نجد أن الحياة الدنيا، سبب لاجتماع المال وما يروق من زهرة الدنيا، حتى إذا اطمأن لها الإنسان، وراقت له، وظن أنها ملاذه، جاءت حادثة مفجعة تهلكه وتسلب منه جميع ما أراده.

وظهرت المقابلة في قوله تعالى: سمح لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ سجى، أي يتفكرون في الدنيا والآخرة، فالدنيا دار بلاء، ثم دار فناء، أما الآخرة فدار جزاء، ثم دار بقاء.

(1) انظر: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت:741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، 253/1، 252، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 437/2.

أساليب القرآن الكريم في عرض الدنيا والآخرة

الموضع الأول:

سمح ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ سجى [1].

أي: أن قوله تعالى: سمح ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ سجى أي: بيَّن الله ما أحله من الذبائح، وفي ذلك دليل على أن هذه الذبائح لم تكن حلالًا من قبل[2].

وقوله: سمح وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡ سجى أي: ذبائح أهل الكتاب من (اليهود والنصارى ومن دخل دينهم من سائر الأمم قبل أن يبعث محمد عليه السلام)، حلال لكم أن تأكلوها، وطعامكم أي: ذبائحكم رخص لهم في أكلها، فأحل لكم أن تطعموهم.

ثم ذكر الله تعالى: سمحوَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡسجى أي: أحل لكم الزواج من العفيفات من المؤمنات، والحرائر من أهل الكتاب.

ولكن بشرط ذكره الله تعالى: سمح مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖسجى أي: متزوجين ومتعففين عن الزنا، غير معلنين به، ولا يتخذون خدنًا، و(الخدن) هو الخليل الواحد تقيم معه على السفاح؛ لأن أهل الجاهلية كانوا يعيرون من يزني في العلانية، ولا يعيرون من يزني سرًّا، فحرم الله زنى السر

---

(1) سورة المائدة، آية: 5.

(2) انظر: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي المسمى: "بحر العلوم"، 396/1، و النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت:427هـ)، الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، 23/4 ،وعلي بن أحمد الواحدي أبو الحسن الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 309/1، 310، و أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ - 1993م، ط1، و فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ،التفسير الكبير أو "مفاتيح الغيب"، 117/11، 118، و العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء (ت: 660هـ)،تفسير القرآن/اختصار النكت للماوردي، 2 /17، و علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت:741هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل، 16/2.

والعلانية، للقضاء على الرذيلة والمعصية من أصلها، فالنكاح هو العفاف لمن أراد أن يحصن نفسه، ويمنع نفسه من الفاحشة، وكان الله عليمًا بما في الصدور من النوايا.

وترتب على ذلك، قوله تعالى: سمحوَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ سجى.
والكفر هنا يحمل على ثلاث تأويلات:

الأول: أن المراد بالكفر بالإيمان، هو الكفر برب الإيمان، على سبيل المجاز.

والثاني: أن المراد الكفر بكلمة التوحيد، وهي (لا إله إلا الله) على أن المراد بالإيمان هو كلمة التوحيد على سبيل المجاز.

والثالث: أن الإيمان هنا المراد به القرآن، فيكون المعنى: الكفر بالقرآن الذي نزل فيه جواز زواج المسلم بالكتابية العفيفة.

وترتب على هذا الكفر إحباط العمل، أي: أن من يكفر بالإيمان قد بطل ثواب عمله الذي كان عمله في الدنيا، وخاب وخسر في الدنيا والآخرة.

وقوله تعالى: سمح وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ سجى أي: إذا مات على ذلك، وهذا الشرط لا بد منه؛ لأنه إذا تاب وآمن قبل الموت قبلت توبته وصح إيمانه[1].

تعقيب:

تمثلت المقابلة في هذه الآية: سمح وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ سجى في كون الذي يؤمن بما جاء في القرآن الكريم من اشتراط العفاف وعدم اتخاذ الخدن في الزواج بالكتابية (اليهودية والنصرانية) يكون له الفلاح في الدنيا والآخرة، وأن من يكفر بذلك يحبط عمله في الدنيا ويخسر في الآخرة، ونرى في هذه الآية أسلوب القرآن الكريم في عرض الدنيا والآخرة ، وظهر لنا ذلك من خلال عرض أسلوب الاشتراط وهو اشتراط العفاف وعدم اتخاذ الخدن في الزواج بالكتابية ، وإلا فالعاقبة ستكون وبال عليهم في الدنيا والآخرة .

(1) انظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب: 11/ 118، 119.

الموضع الثاني:

قال تعالى: **سمح** فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ **سجى**[1].

أي: أن الذين جحدوا بآيات الله ورسوله، وجحدوا بنبوة عيسى عليه السلام وخالفوا ملته، وكذبوا ما جاء به من الحق، وقالوا في النبي عليه السلام من الباطل ما ليس فيه، وأضافوا إليه من الأكاذيب ما لا ينبغي لهم أن يضيفوها، فعاقبهم الله بتعذيبهم في الدنيا بالقتل، والجزية، والسبي، والذلة والمسكنة، وكذلك ما أصابهم من القوارع والعقوبات، وفي الآخرة جزاؤهم نار جهنم خالدين فيه، معذبين عذابًا شديدًا لا رحمة فيه ولا شفقة نتيجة فعلتهم، هذا ولم يجدوا أحدا ينصرهم من عذاب الله أو يمنعهم منه[2].

تعقيب:

ظهرت المقابلة في هذه الآية، في استحقاق الكفار للعذاب، سواء في الدنيا أو في الآخرة، ففي الدنيا يعذبهم الله بالقتل، وأخذ الجزية من أموالهم، وبالذلة والمسكنة، أما عذابهم في الآخرة، فهم في نار جهنم خالدين فيها جزاء بما كسبت أيديهم، ونرى في هذه الآية أسلوب القرآن الكريم في عرض الدنيا والآخرة ، من خلال ذكر أسلوب الشرط الذي يتمثل في قوله تعالى:(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا) ، فأسلوب الشرط يشتمل على (أما) وهي أداة شرط غير جازمة تقوم مقام أداة الشرط وجملة الشرط ، و(فَأُعَذِّبُهُم) **الفاء الواقعة في جملة جواب الشرط.**

(1) سورة آل عمران، آية: 56

(2) انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن293/3، وأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ) تفسير السمرقندي المسمى: "بحر العلوم"، 243/1، تحقيق: د. محمود مطرجي، وجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ). زاد المسير في علم التفسير، 379/1، وعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت:741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، 253/1، 252، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، و إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 2 /99، و عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت:1376هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1 /132.

الموضع الثالث:

قال تعالى: سمح قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ سجى[1].

أي: أن سبب نزول الآية هو أن الله تعالى أمر النبي ﷺ، بأن يوجه رسالة لهؤلاء الذين يتعرون ويتركون لباسهم وحياءهم، عند طوافهم بالبيت وأدائهم المناسك، ظنًا منهم أنهم بهذه الطريقة يتقربون إلى الله، وذلك خلاف ما أمر الله به من حياء وتعفف، واتباع لأوامره في شتى أمور الحياة[2].

وليس هذا فحسب، بل يحرمون على أنفسهم كل ما أحله الله لهم.

وقوله تعالى: سمح زِينَةَ ٱللَّهِ سجى أي: (ما حسنته الشريعة وقررته مما يتجمل به المؤمن من الثياب، وأضيفت إلى الله؛ لأنه هو الذي أباحها).

وجاء قوله تعالى: سمح قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ سجى إجابة للسؤال الوارد في صدر الآية.

حيث جاء الأمر هنا للتنبيه على أن الله تعالى خصص الطيبات في الآخرة للذين آمنوا؛ لأن المشركين تمتعوا مع المؤمنين في الدنيا، فشاركوهم طيبات طعامهم ولبسوا من أجود ثيابهم، فجعل الله الآخرة خالصة لأوليائه من أي ضرر وأذى.

فالذين آمنوا بالله في الدنيا سيجازيهم ربهم خيرا على ما صبروا وتحملوا من أذى الدنيا، وقد اتخذ المؤمنون طيبات الدنيا وسيلة حسنة للوصول إلى الآخرة.

واختتمت الآية بقوله تعالى: سمح كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ سجى والمقصود (بنفصل الآيات، أي: نبين أحكامها، ونميز بعض المشتبهات من بعض، (لقوم يعلمون) أي: لهم ملكة وقابلية للعلم ليتوصلوا به

---

(1) سورة الأعراف، آية: 32.

(2) انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 8/ 162 – 165، وأبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت:427هـ)، الكشف والبيان (تفسير الثعالبي)، 4 /230، و جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، 190/3، 189، و محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) ،تفسير البحر المحيط، 293/4. وأبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت749هـ)، تفسير روح البيان، 4 /33، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط1. وإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 27/3.

إلى الاعتقاد الحق والعمل الصالح) [1].

تعقيب:

ظهرت المقابلة واضحة في هذه الآية، فالذين آمنوا بالله، وامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه، تمتعوا بنعيم الدنيا، واتخذوها خير وسيلة للوصول إلى نعيم الآخرة، والآخرة ستكون خالصة لهم من دون مشاركة المشركين كما هو حاصل في الدنيا، أما من لم يؤمن بالله، واستخدم ما أنعم الله عليه في الدنيا في معصية الله، فلن تكون الآخرة خالصة له، ونرى في هذه الآية أسلوب استنكاري، للذين يحرمون ما أحل الله لعباده المؤمنين في الدنيا، حتى وإن شاركهم المشركين رزقهم في الدنيا، فالآخرة سيكون للمؤمنين النعيم دون غيرهم.

(1) انظر: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت:427هـ)، تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن، 3/ 25، وأبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:510هـ)، تفسير البغوي - إحياء التراث (2/ 128).

الموضع الرابع:

قال تعالى: **سمح** كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ **سجى**[1].

أي: أن نزلت هذه الآية للتسرية عن النبي ﷺ وأصحابه، يوم أحد، وبها رسالة للنبي ﷺ أن الكفار كما آذوه هو وأصحابه يوم أحد، فسوف يؤذونهم في المستقبل أيضًا بكل طرق الإيذاء المادي والمعنوي.

والغرض من هذه الرسالة، أن يتحلى النبي ﷺ وأصحابه بالصبر على البلاء وعدم الجزع؛ لأن الإنسان يشق عليه البلاء إذا لم يتوقع نزوله، أما إذا كان عالمًا بنزوله لم يعظم وقعه عليه.

وقوله تعالى: **سمح** وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ **سجى**: فيها بشارة للمحسنين، وهذا يعني أن تمام الأجر والثواب لا يصل إلى المكلف إلا يوم القيامة؛ لأن كل منفعة تصل إلى المكلف في الدنيا، فهي مكدرة بالغموم والهموم، وبخوف الانقطاع والزوال، والأجر التام يصل إلى المرء يوم القيامة؛ لأنه يحصل سرور بلا غم، وأمن بلا خوف.

كما أن في هذه الآية تهديدًا للمسيئين؛ فإنه لا يحصل في الدنيا ألم خالص، بل يمتزج به راحات وتخفيفات، وإنما الألم التام الخالص الباقي الذي يكون يوم القيامة.

ولفت النظر هنا في التوقيت، أي: تمام الأجر لا يكون إلا يوم القيامة، حتى وإن كان يرى حلاوة إيمانه وطاعته في الدنيا، فذلك من تسلية الله للعبد، فيظل الأجر لم يأخذه كاملًا إلا يوم القيامة؛ تحفيزًا للعبد على الاستمرار في الطريق، وعدم النظر إلى ملذات الدنيا.

وترتب على هذا، قوله تعالى: **سمح** فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَ **سجى**.

والزحزحة تعني: التنحية والإبعاد، وهذا تنبيه على أن الإنسان حينما كان في الدنيا ويكأنه كان في النار، وما ذاك إلا لكثرة آفاتها وشدة بلياتها.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»، والمقصود هو الخلاص من العذاب، والوصول إلى الثواب[2].

وقوله: (فَقَدْ فَازَ) أي: ظفر بالآخرة، ونجح في تخطي الاختبار، (والاختبار) المقصود به العيش في الحياة الدنيا منقطعة البقاء قصيرة المدة، وما اعتبارها إلا وسيلة للفوز بالدار الآخرة، وما العيش في هذه الحياة الدنيا إلا غرور من الإنسان، ظنًا منه أنه سيطول البقاء، وهو غافل عن انقطاع أنفاسه عن الدنيا.

---

(1) سورة آل عمران، آية: 185.

(2) الحديث أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الزهد والرقائق، ج2272/4، الحديث رقم (2956).

واختتمت الآية بقوله تعالى: **سمح** وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ **سجى** أي: أن العيش في هذه الدار الفانية يغر الإنسان بما يُمنيه من طول البقاء وسينقطع عن قريب، فوصفت بأنها متاع الغرور؛ لأنها تغر ببذل المحبوب، ويتخيل الإنسان أن هذا المتاع دائم له ومستقر، وهو خلاف ذلك.

والغرور هو ما يغتر به الإنسان مما لا يدوم له، فلا بد أن تكون منفعة الإنسان بالدنيا، كمنفعته بالمأكل والمشرب، أي اتخاذها وسيلة للوصول إلى الآخرة؛ لأن متاع الدنيا متروك، يوشك أن يضمحل ويزول، فخذوا من هذا المتاع، واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم[1].

تعقيب:

ظهرت المقابلة في هذه الآية بين الدنيا والآخرة، فالدنيا ظاهرها مظنة السرور، وباطنها مطية الشرور، وذلك يعني أنها تكون في الظاهر لذة ومتاعًا زائفًا يتمتع به الإنسان، لكن المتعة الحقيقية، هي المتاع الدائم في الآخرة، ويؤكد ذلك المعنى من خلال قوله تعالى: **سمح** وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ **سجى**، حيث إن تمام الأجر والثواب لا يكون إلا في الآخرة ، وفي هذه الآية يظهر لنا أسلوب القرآن الكريم في عرض الدنيا والآخرة ، وهو أسلوب استثنائي ويتمثل في قوله تعالى : (وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ) ، وبهذا الأسلوب يظهر لنا أن الآخرة هي الحقيقة الدائمة والفوز الحقيقي ، والدنيا ما هي إلا متاع فانٍ.

(1) انظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، 1 /208، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: 468 هـ)، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1 /247، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ)، وزاد المسير في علم التفسير، 1 /518، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت:544هـ - 606هـ) ،والتفسير الكبير أو "مفاتيح الغيب"، 9 /103، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ - 2000م، ط1. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، 127/2، 126، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1. وعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت:741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، 461/1.

الموضع الخامس:

قال تعالى: **سمح** هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا **سجى**[1].

أي: ما ذكره الضحاك أن النبي ﷺ، أراد أن يقيم الحد على طعمة بن أبريق، وكان طعمة مطاعًا في اليهود، فجاءت اليهود شاكين السلاح، وهربوا بطعمة، وجادلوا عنه فنزل: **سمح** هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ **سجى** يعني اليهود[2].

ويؤخذ من هذا: النهي عن الدفاع عن أهل المعاصي والفجور في الدنيا؛ لأنهم لن يجدوا من يدافع عنهم يوم القيامة.

فالله عز وجل مطلع على قلوب العباد، وهو الذي يقدر الأسباب، لكن أعمالنا هي من تقودنا إلى المصير في الآخرة.

ثم قال تعالى: **سمح** فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ **سجى**.

في هذه الآية وعيد محض؛ لأن الله يعلم حقيقة الأمر، فلا يمكن أن يلبس عليه بجدال أو غيره؛ ولهذا جاء أسلوب الاستفهام، معناه الإنكار والتوبيخ.

والجدال هو شدة المخاصمة، وسميت المخاصمة جدالًا؛ لأن كل واحد من المتخاصمين يريد ميل صاحبه عما هو عليه، وصرفه عن رأيه.

ونلاحظ أن المدافعين عن هؤلاء الخائنين أنفسهم، وإن دافعوا عنهم في الدنيا، فإنهم يصيرون في الآخرة إلى من لا يدافع عنده أحد، وسيحل بهم من أليم العذاب والعقاب.

واختتمت الآية، بقوله تعالى: **سمح** أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا **سجى**، وقد جاءت هذه الآية تأكيدًا لمعنى

---

(1) سورة النساء، آية: 109.

(2) انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 272/5. وأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ)، تفسير السمرقندي المسمى: "بحر العلوم"، 1 /362. وأبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:510هـ)، تفسير البغوي، 478/1، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، وتفسير البحر المحيط، 360/3، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) والجامع لأحكام القرآن، 379/5، و إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 2 /314. وأبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت:١٣٧٦هـ) القواعد الحسان لتفسير القرآن،127/1، ط1.

قوله تعالى: **سمح** فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ **سجى**: أي: ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكيلًا يوم القيامة، ومن يلهم في خصومة ربهم عنهم يوم القيامة.

ومعنى الوكالة: (القيام بأمر من تُوُكِّلَ له) [1].

تعقيب:

ظهرت المقابلة في هذه الآية بصورة واضحة من خلال العذاب الذي سيناله العاصون في الآخرة، حتى وإن نجوا من العذاب في الدنيا باعتمادهم على من يدافع عنهم في الدنيا ويحميهم من العقاب، فلن يجدوا من يدافع ويحاجج عنهم، ويكون وكيلهم يوم القيامة، ولن ينجوا من العذاب في الآخرة، وفي هذه الآية يظهر لنا أسلوب القرآن الكريم في عرض الدنيا والآخرة، وهو أسلوب استفهامي بمعنى النفي يتمثل في قوله تعالي: (فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا) ، والاستفهام هنا جاء بمعنى النفي أي: أنه لا يوجد من يجادل ويدافع عنهم يوم القيامة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، وإذا جاء الاستفهام في موضع النفي فإنه يكون أبلغ من النفي المجرد .

(1) انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 193/9.

نتائج البحث:

1. توصلت إلى حقيقة الدنيا والآخرة التي تم عرضها في القرآن الكريم بأكثر من طريقة، التي تتمثل في أن حقيقة الدنيا زائلة فانية وأنها متاع الغرور، أما حقيقة الآخرة بأن فيها الحياة الدائمة للمرء وهو الذي يحدد لنفسه هذه الحياة إما إلى النعيم أو إلى عذاب مقيم.
2. تم إلقاء الضوء على الأساليب المتباينة الخاصة بالدنيا والآخرة التي جاءت في القرآن الكريم، وتعددت تلك الأساليب بين الاستثناء والاستفهام والاستنكار والشرط، باختلاف ما تضمنته كل أسلوب من ترغيب في الجنة أو ترهيب من النار.

فَهْرست المصَادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر والمراجع:

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ). (1404هـ). ***زاد المسير في علم التفسير***. ط3. تحقيق محمد علي شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت:542هـ). (1413هـ - 1993م). ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***. ط1. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. لبنان: دار الكتب العلمية

أبو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري (ت:1439هـ). (1424هـ/2003م). ***أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير***. ط5. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ). (1422هـ - 2001م). ***تفسير البحر المحيط***. ط1. تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوق، د. أحمد النجولي الجم. بيروت: دار الكتب العلمية

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:510هـ). (بلا تاريخ). ***تفسير البغوي***. تحقيق خالد عبد الرحمن العك. بيروت: دار المعرفة

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ). (1415هـ - 1995م). ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***. تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي. بيروت: دار الكتب العلمية

البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150هـ). (1424هـ - 2003م). ***تفسير مقاتل بن سليمان***. ط1. تحقيق أحمد فريد. بيروت: دار الكتب العلمية

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:685هـ). (1418هـ). ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***. ط1. تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت:741هـ). (1399هـ - 1979م). ***لباب التأويل في معاني التنزيل***. بيروت، لبنان: دار الفكر

الخوارزمي، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت:538هـ). (بلا تاريخ). ***الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل***. تحقيق عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي

الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ). (1421هـ - 2000م). ***التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب***. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية

رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ). (1990م). ***تفسير المنار***. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ). (1931). ***البرهان في علوم القرآن***. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة

السعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت:1376هـ). (1421هـ - 2000م). ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***. تحقيق ابن عثيمين. بيروت: مؤسسة الرسالة

السعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت:1376هـ). (1420هـ - 1999م). ***القواعد الحسان لتفسير القرآن***. ط1. الرياض: مكتبة الرشد

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ). (بلا تاريخ). ***تفسير السمرقندي المسمى "بحر العلوم"*** . تحقيق د. محمود مطرجي. بيروت:: دار الفكر

السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت:489هـ). (بلا تاريخ). ***تفسير القرآن***. ط1. تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. الرياض، السعودية: دار الوطن

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ). (1405هـ). ***جامع البيان في تأويل القرآن***. تحقيق محمد محمود شاكر. بيروت: دار الفكر

العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء (ت: 660هـ). (1416هـ/ 1996م). ***تفسير القرآن "اختصار النكت" للماوردي***. ط1. تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي. بيروت: دار ابن حزم

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: 616هـ). (بلا تاريخ). ***التبيان في إعراب القرآن***. تحقيق علي محمد البجاوي. مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ). (بلا تاريخ). ***الجامع لأحكام القرآن***. ط2. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية

القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت: 211هـ). (1420هـ - 2000م). ***تفسير القشيري المسمى "لطائف الإشارات"*** . ط1. تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية

القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت: 211هـ). (بلا تاريخ). ***لطائف الإشارات - "تفسير القشيري"*** . ط3. تحقيق إبراهيم البسيوني. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء (ت: 505هـ). (1396هـ). ***أسرار التكرار في القرآن***. ط2. تحقيق عبد القادر أحمد عطا. القاهرة: دار الاعتصام

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ). (بلا تاريخ). ***النكت والعيون (تفسير الماوردي)***. تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت:794هـ). (بلا تاريخ). ***تفسير روح البيان***. ط1. تحقيق عبد الرحمن علي سليمان

النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت:338هـ). (1409). ***معاني القرآن الكريم***. ط1. تحقيق محمد علي الصابوني. مكة المكرمة: جامعة أم القرى

النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت:427هـ). (1422هـ - 2002م). ***الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)***. ط1. تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، الأستاذ نظير الساعد. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: 468 هـ). (1415). ***الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***. ط1. تحقيق صفوان عدنان داوودي. دمشق، بيروت: دار القلم - الدار الشامية.